

الدور والفضة في الكسوع

اتهام الأدباء :

كان الاتهام في هذا الشهر بمجلة الهلال من نصيب الأدباء ، فقد كتب بها الأستاذ طه خطاب طه بعنوان « آهم الأدباء » فوجه إليهم أربع تهمة :

١ - تمزغهم في أحضان السياسة الحزبية وتقلبهم مع الوزارات مما انحدر بأديهم إلى درك التناؤذ والتراشق بألفاظ الشتم والسباب .

٢ - الأنانية والاحتكار والقضاء على روح الطموح عند الأدباء الناشئين خشية المنافسة في الصيت والكسب .

٣ - استغلال الشهرة في نشر المقالات الحزبية وإذاعة الأدب المهض الذي خلا من العمق وإعمال الفكر .

٤ - الانحدار بأخلاق الجمهور إلى المنحدر الدائل ، بنشر الصور المثيرة والقصص المنفرة .

وأنا أخالف الأستاذ طه في بعض هذه التهم ، وأوافقه في بعض ، فاستفاد الأدباء بالسياسة الحزبية لا يعيب أديهم ، ولو نالهم رشاش من إسفاف الأحزاب عندنا ، وهو لون من جهاد

كل شيء يهتر من رعشة الحس وينساب بين جنبه روح .
ومشت يقطعة تلفت فيها مله روحها الرب والسفوح
إنه البعث راجفاً ينفض القيد حياة يمتد في الربيع ...

هكذا تجمع الحياة ... ممانها ... وينمو من القديم ... جديد ..
أبدأ تصعد الحياة فنا تنفك سيرورة لها وصمود ...
إنها رغبة تضج بمجنبيها ... وشوق يلح فيه الخلود ... ،
وامتداد ... وليس فيه حدود ... وانطلاق وما عليه قيود ...
إنه البعث راجفاً ينفض القيد حياة يمتد في الربيع ...

محيي الربيع صابر
الموربون

« باريس »

الأقلام على أى حال ، على أن الأدباء ليسوا جميعاً مشتغلين بالسياسة بل أكثرهم منصرفون عنها ، أما المتلونون مع الوزارات فغام بالمدد ولا النوع الذي يؤبه له ، فلا ينبغي أن يوصم بظلمهم مجموع الأدباء ؛ وأما التراشق بالشتائم فقد كان في أوائل هذا الجيل مستشرياً في الأدب البحت أكثر مما هو في السياسة اليوم وقبل اليوم ، بل هو يكاد ينعدم الآن بين خواص الأدباء .

وأؤخر التهمة الثانية لعل الكلام عليها ، كما كان يفعل أسلافنا من الأزهريين في الشروح والحواشي ، فأقول إن التهمة الثالثة صحيحة لاصقة ... فإن كبار الكتاب قد استفلوا حقاً رواج اسمائهم فأجازوا بها الهذر وجملوه مقالات تنشر ويؤجر عليها ولكن التهمة الرابعة باسيدة طه ، هشة ... فالذين ينشرون الصور المثيرة والقصص المنفرة قوم تميزم من الأدباء ثرواتهم التي أصابوها من هذا الذي تميمه ا

ثم أعود إلى التهمة الثانية ، وهي المسألة المويصة في هذه القضية ، إذ تختلط فيها الحقائق بالتهمة الباطلة ، يقول الشبان إن الأدباء الكبار يحتكرون سوق الأدب حتى أنهم لا يمكنوننا من عرض بضاعتنا ، ويقول الكبار إننا لا نحتكر وإنما يقبل علينا الناس ، وقد تعبنا حتى وصلنا إلى هذه المنزلة . وتساءل الشبان إيضاحاً فيقولون إن الأدباء الكبار يشرفون على النشر وتقدم لهم فلا ينشرون لنا ويؤثرون علينا الأسماء المشهورة . وهذا حق يقارنه حق آخر : أن كثيراً من الناشئين يريدون أن يزاولوا الأدب بالإنتاج لحسب ... أى من غير درس ولا تحصيل ولا تخرج ا

أما إثارة الأسماء المشهورة فهو ضعف بشري عام ، مصدره الرغبة في الرواج ، وهو في الأدب وفي غيره ، وهو عند غيرنا كما هو عندنا ، والسبيل إلى التقلب عليه هو جهاد الناشئين الشبان الدائب . على أنه مما يسر عليهم هذا السبيل أن هؤلاء الذين اغتروا بشهرتهم قد بدأت عروشهم تهتز لكوفهم على لذة الكتابة الهيئة اللينة وغلهم بما يصيبون منها . ولكن المسئلة يا سيدى اللبيب الفطن هي : من يحمل محلمهم ؟ أو بعبارة أخرى هل هناك ثوار يقدرون على البناء إن قدروا على التقويض ؟

إخواني الشبان ، لقد غضب بفضكم مني لأقل من هذا ، وستم بهذا غضبتكم ، ولكني أقول لكم مخلصاً صريحاً : إنكم

بنت الفراغ والراحة. وأهل الصين يرون أن أحسن الناس ممارسة للكسل هو أحسنهم ثقافة، ويبدو لهم أن هناك تناقضاً بين كثرة العمل والحكمة، وأحسبه يقصد بممارسة الكسل إراحة الذهن ليضم على مهل وليس من الكد فيقوى على التفكير السليم وهو يرى أن من الفن الجليل أن تعرف كيف تدع الأعمال فلا تنجزها، وأن تعرف كيف تصرف وجهك عن كل شيء لا ضرورة له.

ويقول « لن يوتانج » إن رذائل أهل أمريكا هي عند أهل الصين: قدرتهم على العمل، ودقهم في أدائه، وشدة حرصهم على النجاح، ثم يوازن كسل الصينيين بنشاط الأمريكيين موازنة غربية ظريفة، لأنه يخالف فيها المقررات الاجتماعية المتفق عليها، فالأمريكي يرى أن « مقارنة الإثنان ليست بكافية، أما الصيني فعلى عنده كافية كل الكفاية. لأنه يعتقد أن القدرة على العمل لا تدع لأحد فراغاً روح فيه عن نفسه؛ وأنها ترهقه بحرصه على إثنان الشيء الذي يعمل. وضرب مثلاً محرر مجلة أمريكية يقتل نفسه حرصاً على أن لا تظهر في مجلته أخطاء مطبعية، أما الصيني الحكيم فيسره أن يتيح لقراءه أن يستمتوا بالرضى عن أنفسهم حين يمترون على بضعة أخطاء يهدون إليها بأنفسهم، وأعظم من ذلك أن المجلة الصينية تستطيع أن تبدأ في نشر قصة مسلسلة، ثم لا تكاد تبلغ منتصف القصة حتى تسقطها من حسابها. ولو حدث مثل ذلك في أمريكا لكان بلاء ماحقاً على المحرر ».

فهو لأستاذنا رئيس تحرير الرسالة أن يخفف من « أمريكيتيه » في الحرص على خلو الرسالة من الأخطاء المطبعية ... وبأخذ بالحكمة الصينية في ذلك. على أن لا يكون هذا في باب « الأدب والفن في أسبوع » !!

ووسوس الشيطان في صدرى، لأسطع « فن الكسل » فلا أكتب هذا الأسبوع ولا أعتنى نفسى بجمع الرحيق من هنا وهناك، وأقضى الوقت فيما يرحيه إلى ذلك « الفن الجليل » ولكنى لم أستطع ذلك لأسباب أهمها شغورى بالذمة من انتظام العمل الذى تستريح إليه نفسى. ومن هنا أدركت أن المسألة ليست مسألة حكمة أو قانون بوضع للجميع، وإنما ذلك يتبع الأزمنة والطبائع، فالكسل الذى يتمتع به الصينى لا يجب الأمريكى الخلود إليه لأنه يتمتع بالحركة الدائمة. بل يختلف أفراد

مُزَل، فتلاحوا بالجد لتكسبوا المركة، كما تسبح وكسبها شيوخنا في شبابهم إذ أجلوا شيوخهم عن الميدان.

وقد ترى أن ندع لفة السلاح والقتال وتشكلم روح المودة نحو الأساتذة والآباء فنقول: تزودوا أيها الشباب لتأخذوا أما كنكم بجوار آبائكم، لتحسنوا خلافتهم وقيادة جيلكم.

رفاع من الكسل:

ظهر في هذا الأسبوع مقالان في الدفاع عن الكسل لكاتبين كبيرين هما الأستاذ عباس محمود العقاد والفيلسوف الصينى « لن يوتانج » الأول في مجلة « الهلال » والثانى في « المختار من ريدرز دايجت ».

ولعل ذلك الدفاع من فعل هذا الحر الذى يبرى بالكسل، وإن كان لم يمنع من النشاط في الدفاع عنه!

دافع الأستاذ العقاد عن الكسل، فكان من أحسن ما جاء في دفاعه قوله: « وإذا كان الأخيار في هذه الدنيا هم القلة النادرة وكان الأشرار فيها هم الكثرة الغالبة، فهل يكون ترك الأعمال في مجلته إلا تركاً للخير القليل والشر الكثير؟ وهل يكون الكسل إلا « عملاً » يرجح فيه الكسب على الخسارة، ويربى فيه الاطمئنان والأمان على الخوف والبلاء؟ »

قال أستاذ يدعى النشاط: إن المصفور المبكر يلتقط الدودة قبل إخوانه ... فأجابه تلميذ قليل الادعاء: ولكن الدودة المبكرة هي التى تموت في منقار ذلك المصفور ».

وقد ذكرنى قول الأستاذ الكبير « غسبي الآن أن أرضى بالدفاع عن الكسل كلما أفرطت الحركة من غير بركة، كما فرط في هذا الزمان » بما كتبت في الأسبوع الماضى عن نشاط كثير من الناس في تأليف الكتب، وذكرت ما سمعته مرة من أحد « الناشطين » في التأليف، وقد قلت له: إنى أراك تنفق أكثر وقتك في زيارة دور النشر للبحث على إنجاز طبع كتاب أولمريض كتاب آخر، فمتى تؤلف هذه الكتب؟ قال في استهانة بطل من تنابها الزهو: إننى أفرغ من الكتاب في ليلة واحدة! الأيت هؤلاء المؤلفين، وأمثالهم في غير التأليف، يسكنون فنا في حركاتهم من بركة ...

أما الكاتب الصينى فقد جاء في المقال الذى اقتطفه « المختار » من كتاب له، فصل عنوانه « فن الكسل » بدأه بقوله « الثقافة

الأمة بل الأسرة الواحدة في الميول والنزعات ، وكما تعمل عوامل
البيئات في اختلاف الأجناس والأمم ، تعمل مفرزات العدد في
اختلاف الأفراد .

النهوض بالمرح

أثيرت مسألة المسرح المصري في الأيام الأخيرة ، إذ أبدى
بعض رجاله والمهتمين به الأهم وجزءهم مما وصل إليه ، وعمت
بعض الهيئات الفنية على الدعوة إلى النهوض به ؛ فقد كتب
الأستاذ يوسف وهبي بك نقيب المثاليين في مجلة « دنيا الفن »
مقالاً بعنوان « المسرح المصري بحتضر » قال فيه إن حالة المسرح
المصري اليوم هي بلا شك حالة النزع ، وأتى تبعاً تدهوره على
الحكومة لأنها أهملت إعانة الفرق المسرحية ، وقصرت عنايتها
على الفرقة المصرية التي وصفها بأنها « أشبه بمؤامرة على الفن
المسرحي المصري » .

وأعلن اتحاد الفنانين المصريين دعوته إلى مؤتمر للمسرح
المصري يعقد بالقاهرة في منتصف سبتمبر القادم ، تشترك فيه
الهيئات الحكومية وكبار الشغنين للفنون الجميلة والمشتغلين بها
في مصر والعالم العربي .

والواقع أن المسرح في مصر يكاد يلفظ أنفاسه الأخيرة ،
فقد انقضت فرقه ، ولم يبق له إلا الفرقة المصرية التي ترعاها
وزارة الشؤون الاجتماعية ، وهذه الفرقة تضم صفوة المثاليين
والمثلات في مصر ، والحكومة تسخو عليها ، وهي مع ذلك
تتمش في خطواتها ، ويظهر أنها قد استمرت التواني والتناقل
في ظلل الحكومة فجعلت تيمس الزمن الطويل على بضعة روايات
قد حفظ المثلون أدوارهم فيها ومل الجمهور مشاهدتها ، وهي هي
في الشتاء وفي الصيف ، فقد لاحقتها في مصيف رأس البرم في
الإسكندرية ، فكان من الطبيعي ما منيت به من الإخفاق وفي يوم
الأحد تضمن برنامج الإذاعة تمثيل الفرقة المصرية رواية لوس
الحادي عشر مسرح الهمبرا بالإسكندرية ، فإذا بنا نسمع في الموعد
المحدد لهذه السهرة تمثيلية « الموت يأخذ أجازه » وهي من
« مسجلات » الفرقة أيضاً ، وإذا بنا نسمع صوتاً في أثناء الفصل
الثاني يرتفع قائلاً : (عاوزين نسحر !) وهذا يدل على ضيق النظارة
بالتمثيل وقد يضاف إليه حر المكان الذي لا يعيقه الرافدون من
شاطيء البحر ... وقد انقطع التمثيل فترة ، ثم استؤنف !

والذي نراه من أسباب هذه الأزمة المسرحية :
١ - ضعف حركة التأليف المسرحي ، فأكثر الروايات
التي تعرض إما مترجمة أو مقتبسة ، والجمهور متمطش إلى المسرحيات
المصرية القوية التي يرى فيها صورة نفسه .

٢ - إهمال الفرق الأهلية الذي أدى إلى قعودها عن العمل
فانعدمت المنافسة بين المسارح .

٣ - عدم وجود المسارح الملائمة وخاصة في الصيف ، وهذه
القاهرة العظيمة ليس بها مسرح صيفي واحد وحيداً لو أنشئ .
هذا المسرح الصيفي وبجانبه آخر شتوي على أرض تكمنات
قصر النيل التي اختلفت الآراء فيما يشغلها .

٤ - ارتفاع أسعار دخول المسارح الذي صرف الناس
عنها إلى (السينما) .

واقالة المسرح من عثرته إنما تكون بتلافى أسبابها ، وتري
من الأسباب المتقدمة أن أكبر الجهد في إزالتها إنما يرجي من
الحكومة : ومادامت الدولة تعترف بأن المسرح اراق من وسائل
التثقيف والتنوير فلا بد أن تبذل ما في وسعها لإحيائه وتمكينه
من تأدية رسالته . وهي تنفق الكثير في استقدام الفرق الإيطالية
والفرنسية والإنجليزية للتمثيل بالأوبرا لفائدة الطبقات المالية ،
لحق سائر الشعب عليها أن تيسر له موارد هذا الفن ، فتحقق
« تكافؤ الفرص » في التثقيف العام كما تعمل على تحقيقه في
التعليم المدرسي .

« العباس »

جامعة فؤاد الأول

إدارة السجلات والامتحانات

شروط القبول للطلبة المستجدين
للامام الدراسي ١٩٤٨/٤٧ في كليات
الجامعة المختلفة نشرت في عدد الوقائع
المصرية رقم ٧٠ في ٢٨ يوليو سنة ١٩٤٧ .

٧٧٣٢